

نابلس: الدعوة إلى دعم المفاوض الفلسطيني في مؤتمر نابوليس وزيادة الاهتمام بالمدينة المقدسة

نابلس - «الإيام»: دعا رجال دين وأكاديميون وباحثون ومختصون في شؤون مدينة القدس، خلال مؤتمر يوم القدس التاسع الذي نظم في نابلس، أمس، إلى ضرورة دعم المفاوض الفلسطيني في مؤتمر نابوليس للسلام. وأكد المشاركون في المؤتمر أهمية الخطاب الإعلامي الخاص بالقدس وتبيان أنها عاصمة فلسطين الأبدية، وأنها ستبقى عربية وإسلامية. وطالبوا بزيادة الاهتمام بالمدينة المقدسة من خلال تقديم كافة أنواع الدعم المادي والمعنوي والسياسي للمدينة ومؤسساتها وسكانها لتعزيز صمودهم ونضالهم ضد سياسات الاحتلال وممارساته.

وأشاروا إلى ضرورة إنشاء شبكة تعاون مع المؤسسات العربية والإسلامية الداعمة للقدس والمشاركة الفاعلة في جميع الأنشطة التي تقام حول القدس، مؤكداً أهمية الاستمرار في عقد مؤتمر يوم القدس سنوياً، ومنحه أهمية خاصة من خلال توجيه جميع المؤسسات الفلسطينية الأكاديمية وغيرها للاحتفال بيوم القدس لتبقى حاضرة في وجدان أبناء الشعب الفلسطيني.

وأوضحوا ضرورة إنشاء شبكة معلومات الكترونية للتعريف بالقدس وتعتمد أساساً على البحث الدقيق والمعلومات التي تكشف زيف الادعاءات الصهيونية حول المدينة، داعين إلى ضرورة إيصال الصوت الفلسطيني والعربي إلى المحافل الدولية التي تعالج موضوع القدس. وشددوا خلال المؤتمر الذي نظّمته كلية الآداب في جامعة النجاح بالقدس، بعنوان «مؤتمر يوم القدس التاسع: الحفريات الإسرائيلية في القدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم»، على ضرورة تشكيل جبهة إسلامية مسيحية للدفاع عن المسجد الأقصى، وإجباط المخططات الصهيونية تجاهه، والعمل على إنشاء المراكز المتخصصة في موضوع القدس. وشارك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي نظم في مدرجات الشهيد ظافر المصري بالجامعة، جمال بواطنة، وزير الأوقاف، والدكتور رامي الحمد لله، رئيس الجامعة، والدكتور مهدي عبد الهادي، رئيس الجمعية الفلسطينية الأكاديمية «باسيا» والدكتور خليل عودة، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، والشاعر سميح قشوع، وذلك بحضور حشد من الطلبة والمهتمين وممثلي المؤسسات الرسمية والأهلية وأعضاء من الهيئتين الإدارية والتعليمية في الجامعة.

وأشاروا إلى ضرورة تقديم نسخ من الدراسات والأوراق المقدمة في المؤتمر للجهات السياسية والمراكز البحثية المحلية والعربية التي تعنى بشؤون القدس. وأكد الحمد لله، حرص جامعة النجاح على عقد هذا المؤتمر سنوياً لأهمية المدينة المقدسة التي تتعرض لسياسات وهجمات شرسة من أجل عزلها وتهويدها من قبل قوات الاحتلال، ولإبقائها حاضرة في كافة المحافل، وللتعريف على أفضل الحلول التي تحتاج إلى دراسة وعناية ودقة وتفحص بحيث تكون على قدر المسؤولية ولتفنيد الادعاءات الإسرائيلية التي تبرر عمليات الحفريات للبحث عن الهيكل المزعوم.

وقال: إن القدس تستحق الكثير من الجهد والعمل والوقت لأنها مرمى الهدف ومحور الصراع وتتوجه عليها عيون الطامعين والشامتين في محاولة لاستلابها واستحواضها في معادلات سياسية لا علاقة لها بروح التسامح التي يفترض أن تسود المدينة مهد الديانات السماوية. واستعرض تاريخ المدينة المقدسة قديماً وحديثاً، مشيداً بجهود الرئيس الشهيد ياسر عرفات الذي استشهد وهو متمسك بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية. وانتقد التقصير الحاصل تجاه القدس والمقدسات، مشيراً إلى أن التحرك الإعلامي دون تحرك مجتمعي سيبقى ضعيفاً، الأمر الذي يتطلب من الجميع تحمل مسؤولياته.

وقال: إننا في هذا المؤتمر الذي يتناول موضوع الحفريات الإسرائيلية نؤسس لمنهج جديد في التعامل مع القضايا المصرية مثل القدس زهرة المدائن وعاصمة الروح والقلب للفلسطينيين والعرب مسلمين ومسيحيين، مؤكداً أن المدينة المقدسة فرضت نفسها في ملتقى القدس الدولي في مدينة اسطنبول قبل أيام، كما أنها ستوضع على طاولة المفاوضات في مؤتمر السلام في نابوليس، داعياً الله عز وجل أن يسد خطى الفريق الفلسطيني المفاوض لتعود البشرية للمدينة المقدسة.

وقال: إننا أمام صراع حضاري وعلينا التسلح بالمعرفة والعلم، مؤكداً في الوقت ذاته مضي الجامعة قدماً في عقد المؤتمر بصورة سنوية حتى تحقيق الحلم



القدس استشهد في سبيلها دون التفريط بجزء منها، مؤكداً أنه يشاع حالياً بأن إسرائيل تدعي العثور على ما يمكنها من خلال جدار الفصل العنصري وتوسيع المستوطنات وإقامة الحواجز العسكرية.

وأشار إلى اهتمام جامعة النجاح بقضية القدس ووضعها على سلمها الأكاديمي، حيث دأبت على عقد المؤتمر سنوياً إيماناً منها بأهميتها ومكانتها الدينية والتاريخية، مؤكداً في الوقت ذاته، أن هذا المؤتمر يعد غاية في الأهمية كونه يشكل دفاعاً عن القدس بالكلمة والبحث والمقترحات والحلول، ومشيداً في الوقت ذاته بالجامعة والقائمين على المؤتمر.

وقال إن قضية الحفريات الإسرائيلية في القدس تعد من القضايا المعقدة خاصة وأن الاحتلال يسعى من خلال هذه الحفريات إلى زعزعة أساسات المسجد الأقصى وليس من أجل البحث عن الهيكل المزعوم الذي يدعون أنه يقع تحت بناء السجد. وتخلل الجلسة الافتتاحية فقرات فنية قدمتها فرقة جوقة الجامعة. وتناول الباحثون والأكاديميون المشاركون في جلسات المؤتمر أوراق عمل ومدخلات تتعلق بالحفريات الإسرائيلية في القدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم، حيث تناول المشاركون في الجلسة الأولى أوراق العمل التالية: القدس في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، والآثار والهوية الإسرائيلية، والجهات العاملة لبناء الهيكل، وهوية المسجد الأقصى الإسلامية من خلال نتائج الحفريات، والهيكل بين التوراة ومعطيات علم الآثار، والحفريات الإسرائيلية وعلاقتها بالهيكل المزعوم.

فيما تضمنت الجلسة الثانية أوراق العمل التالية: المسجد الأقصى بين المحافظة على التقديس ومواجهة التدنيس، وموقف القانون الدولي من الحفريات الإسرائيلية في القدس، والهيكل المزعوم، والهيكل في التوراة، ومواجهة الرواية اليهودية في بناء الهيكل، وأصاناً لا هيكلهم. وقال: إن إسرائيل تعمل على تغيير الواقع في القدس من خلال إقامة المستوطنات والشوارع وجدار الفصل العنصري والحواجز وتقطيعها إلى أجزاء. وأضاف: أقامت إسرائيل في محيط القدس ١٣ مستوطنة تضم ١٨٠ ألف مستوطن حيث أصبحت القدس تمثل ما مجموعه خمس مساحة الضفة الغربية في الوقت الذي يعيش فيها ٢٥٠ ألف مقدسي. وتابع: هناك محاولات جادة لـ«أسرلة» القدس أي العمل نحو جعلها مدينة

الفلسطيني بإعادة القدس وتحريرها وإقامة الدولة الفلسطينية المستقرة. بدوره، أكد بواطنة، أن القدس بتاريخها ومقدساتها وحضارتها وبعروبتها هي مدينة مقدسة ومباركة من الله كما جاء في القرآن الكريم، موضحاً أن تاريخها وواقعها يؤكدان عروبتها، حيث امتزجت بروح الإسلام. وأشاد بدور جامعة النجاح على صعيد الاهتمام في قضية القدس من خلال إقامة المؤتمرات والمحاضرات والنوادي وورش العمل الهادفة إلى طرح ومعالجة قضايا ومشاكل المدينة المقدسة. واستعرض الهجمة الشرسة التي تتعرض لها القدس في هذه الأيام من قبل إسرائيل التي تمارس سياسة عزلها وتهويدها على الأرض من خلال إقامة الجدار العازل، وتوسيع المستوطنات المحيطة بها، وتشديد عدد كبير من البؤر الاستيطانية في أحياء المدينة، ومحاولات تهجير سكانها الأصليين من داخلها وإرهابهم بالضرائب الباهظة لجعلهم يتخلون عنها ويرحلون بعيداً هرباً من واقع الحياة القاسي فيها، إضافة إلى الحفريات التي تقوم بها تحت المسجد الأقصى بحجة البحث عن هيكلهم المزعوم. وأكد أن جميع هذه الحفريات لم تفلح في الوصول إلى أي شيء يدل على تاريخ لهم في هذه المنطقة، موضحاً أنهم يحاولون بناء تاريخ مزيف لا أساس له على الأرض، مشيراً في الوقت ذاته، إلى أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة بعدان شواهد حية على التاريخ الإسلامي والعربي الأمر الذي يغيب اليهود الذين يفكرون لأية شواهد حية على وجودهم في هذه المنطقة.

وقال بواطنة، إن التاريخ والواقع الذي نراه يشير إلى أن مدينة القدس يجب أن تكون جزءاً من عقيدتنا وعبادتنا وانتمائنا لهذه الأرض، لافتاً إلى أن الله عز وجل قد بارك في بيت المقدس وكناف بيت المقدس، مؤكداً أنها أرض الرباط. وتابع: إن الإسرائيليين ومنذ احتلالهم للقدس في العام ١٩٦٧ يواصلون عملهم في التنقيب والحفريات ليل نهار على أمل العثور على أي أثر يشير إلى تاريخهم، ويستغلون الفرص لإزالة الآثار الدينية الإسلامية العربية

إسرائيلية عبر محاولات إفرانها من طابعها العربي والإسلامي وفرض الواقع على المقدسين من خلال ضرورة الالتزام بالهوية الإسرائيلية وفرض الضرائب الباهظة والارتباط بالنظام السياسي المالي الإداري الصحي في القدس والعمل على إخراج أي حضور فلسطيني أو عربي من المدينة. ودعا الأئمة ورجال الدين والفقهاء إلى البحث عن النصوص القرآنية وتفسيرها وإيصالها للمجتمع لإدراك معانيها والعمل على عكسها للمجتمع الآخر، مشدداً على ضرورة التمسك بالحجة والبرهان وعدم الضعف والاهتمام بأساليب الحوار مع الآخر. وألقى، قشوع، قصيدة استحضرت فيها مدينة القدس ومكانتها في قلوب المسلمين.

وكان عودة، افتتح المؤتمر بكلمة ترحيبية، أكد خلالها قسوة الظروف الراهنة، موضحاً أن الاحتمال الإسرائيلي يعيد رسم معالم فلسطين من خلال جدار الفصل العنصري وتوسيع المستوطنات وإقامة الحواجز العسكرية. وأشار إلى اهتمام جامعة النجاح بقضية القدس ووضعها على سلمها الأكاديمي، حيث دأبت على عقد المؤتمر سنوياً إيماناً منها بأهميتها ومكانتها الدينية والتاريخية، مؤكداً في الوقت ذاته، أن هذا المؤتمر يعد غاية في الأهمية كونه يشكل دفاعاً عن القدس بالكلمة والبحث والمقترحات والحلول، ومشيداً في الوقت ذاته بالجامعة والقائمين على المؤتمر.

وقال إن قضية الحفريات الإسرائيلية في القدس تعد من القضايا المعقدة خاصة وأن الاحتلال يسعى من خلال هذه الحفريات إلى زعزعة أساسات المسجد الأقصى وليس من أجل البحث عن الهيكل المزعوم الذي يدعون أنه يقع تحت بناء السجد. وتخلل الجلسة الافتتاحية فقرات فنية قدمتها فرقة جوقة الجامعة. وتناول الباحثون والأكاديميون المشاركون في جلسات المؤتمر أوراق عمل ومدخلات تتعلق بالحفريات الإسرائيلية في القدس وعلاقتها بالهيكل المزعوم، حيث تناول المشاركون في الجلسة الأولى أوراق العمل التالية: القدس في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، والآثار والهوية الإسرائيلية، والجهات العاملة لبناء الهيكل، وهوية المسجد الأقصى الإسلامية من خلال نتائج الحفريات، والهيكل بين التوراة ومعطيات علم الآثار، والحفريات الإسرائيلية وعلاقتها بالهيكل المزعوم.